شباط سنة ١٨٦٦

الشهر الثانى — السنة الاولى

الجزء الثاني

من النبذة المنتخبة من تاريخ يوسيفوس بن كريون اليهودى

بقلم

الفقير يوسف الشلفون

عفى عنهُ

طُبع في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٦٦

BRITISH MUSEUM

١٦٦

14599. d. 1. 4494 Pt. 2.

الكتاب الثاني

للشراكة الشهرية في بيروت

يظهر كل شهر مرَّة

ثمن الاشتراك بها عن سنة كاملة سلفًا

الي بيروت وجبل لبنان	٥٠ غرشًا
الى بقية الجهات	٦٠ غرشًا

باضافة اجرة توصيله لمحله

الذي يرغب الاشتراك فليعلن اسمهُ الى مكتب المطبعة العمومية

في بيروت

شباط سنة ١٨٦٦

الشهر الثانى — السنة الاولى

الجزء الثاني

من النبذة المنتخبة من تاريخ يوسيفوس بن كريون اليهودى

بقلم

الفقير يوسف الشلفون

عفى عنهُ

طُبع في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٦٦

BRITISH MUSEUM

الجزء الثاني

في اخبار ارشلاوس بن هيرودس وهو الذي سمي نفسه ايضاً هيرودس

قال صاحب الكتاب لما مات هيرودس اظهر الناس ما كان في نفوسهم من بغضته وعداوته فاطلقوا السنتهم بذمه والطعن عليه ووصف افعاله الذميمة واساته اليهم وخافوا ان يملك ارشلاوس فيسير بسيرته فامتنعوا من طاعته وقبول امره فقتل منهم كثيراً فمضى منهم قوم الى الملك افغسطس فشكوا اليه ما كان يجري عليهم من هيرودس وطعنوا علي ابنه ارشلاوس وقالوا انهُ قد قتل جماعة كثيرة منهم وتعدّى علي الملك واخذه بغير امرك وقد كان يجب ان يتوقف الى ان يستاذنك ولا يملك دون امرك واكثروا من الطعن عليه بذلك عند الملك افغسطس وسالوهُ الا يملكهُ عليهم وقالوا قد رضينا بان تجعل علينا ولاة من اصحابك ونحن نطيعهم ولا نخالفهم وكان ارشلاوس ايضاً قد مضى الى افغسطس الملك مع نيقولاوس كاتب هيرودس فتكلم عنهُ نيقولاوس وقال لافغسطس ان هولا ليس يكرهون ان يملك

عليهم ارشلاوس الا انهم يريدون ان يعصوا الروم ويخرجون عن
طاعتهم ولو لم يكن ذلك لم يمتنعوا ان يملك عليهم طول زمانهم
ولد هيرودس الذى كان طايعا للروم ومحبا لهم طول حياته فتمكن
هذا الكلام عند افغسطس وقوي امر ارشلاوس فاتفق راي الشيخ
الذى برومية وزاى افغسطس على ان بلاد اليهودية قد افتتنت
وانهم قد هموا بمخالفة الروم فملك ارشلاوس علي اليهودية وامره
بالعودة الى بيت المقدس فعاد ارشلاوس وقد تم له الملك فلما
تمكن وقوى امره ساء السيرة في اليهود وفعل افعالاً قبيحة واخذ
امراة اخيه الاسكندروس المقتول وكان لها اولاد من الاسكندروس
وذكر صاحب الكتاب ان ارشلاوس لما اخذ امراة اخيه وصارت
في منزله رات في نومها منظراً وهو كان زوجها الاسكندروس قد
وقف بها وهو ساخط عليها وارادت ان تقرب منه فدفعها عنه ثم
قال لها اما كفاك انك تزوجتِ بعدى فلان حتي تزوجتِ بعده
ارشلاوس اخى واكسيتيني العار والفضيحة ثم حلف لها انه لا يحتمل
هذا الفعل منها ولا يصفح عنه ولا بد له من الانتقام منها ومن
ارشلاوس اخيه فاستيقظت الامراة وهى مرعوبة جداً فاخبرت من
عندها بما نظرت • ثم ماتت بعد يومين قال وراى ايضاً ارشلاوس

في نومه كان بين يديه سبع سنابل نابتة في اصل واحد وهي حسنة
وكان ثورًا عظيما قد اقبل اليها وابتلعها فقص هذه الرؤيا على
بعض العلما فقال لهُ اما السبع سنابل فهي السبع السنين التي ملكت
بها واما الثور الذى ابتلعها فهو قيصر ملك الروم باخذ ملكك
في هذه السنة ويزيلك عنه قال فلما كان بعد ايام يسيرة ورد قايد
من افغسطس قيصر الي بيت المقدس فقبض على ارشلاوس
وقيده وحمله الى رومية فمات فيها وكانت مدة ملكه سبع
سنين . وملك بعده انتيفوس اخيه ابن هيرودس . قال صاحب
الكتاب لما ملك افغسطس انطيفوس بعد اخيه سماه هيرودس
ايضا باسم ابيه وكان انطيفوس هذا اشر من اخيه ارشلاوس
واقبح افعالاً وكان مسرفا في النسوة والمعاصي وهو الذي اخذ
امراة فيلبوس اخيه وهو حي ولهُ منها ولدان واسم الامراة
هيروديا فلما انكر علما اليهود واثمتهم عليه ذلك قتل منهم جماعة
كثيرة وقتل يوحنان ابن زكريا الحبر الاعظم والكاهن الاكبر
لما انكر عليه اخذ امراة اخيه وهو حي ولهُ منها ولدين وفي زمانه
ايضا مات افغسطس قيصر وكانت مدة ملكه ست وخمسين
سنة وملك بعدهُ طيباريوس قيصر وكان رجلاً رديا قبيح

السيرة وكان الفساد ظاهرا في كل اعماله وكان قد امر بالسجود لصورته وبعث بقايد لهُ من بلد البنطس يسمى بيلاطس ومعهُ صنم صورته الى بيت المقدس ليامر الناس بالسجود لهُ فامتنع اليهود من ذلك فقتل منهم جماعة كثيرة وكانت مدة ملك انطيفوس المسمى هيرودس احدى وعشرين سنة ثم بعث طيباريوس قيصر بمن قبض عليه وحملهُ الي بلد اسبانيا وهي الاندلس فمات هناك وملك بعده ابن اخيه اغريباس ابن ارسطوبولس المقتول من هيرودس

خبر اغريباس بن ارسطوبولس بن هيرودس

في زمان اغريباس هذا مات طيباريوس قيصر ملك الروم ولهُ اثنتا وعشرون سنة وشهر وملك غايئوس قيصر ابنهُ اربع سنين وثلاثة اشهر وكان رجلاً وحشياً كثير الشر فاستحضر بيلاطس الي رومية وقتلهُ ثم مات هو وملك بعدهُ قلوديوس قيصر اربع عشرة سنة ثم مات وملك بعدهُ نيرون قيصر ثلاث عشرة سنه وكان اشر ممن تقدم واقبح سيرة فامر الناس ان يسموه الهًا ويحلفوا باسمِهِ ويبنوا لهُ مذابح في جميع مملكته ويقربوا لهُ القرابين فاجابهُ الى ذلك واطاعه الامم باجمعهم غير اليهود فانهم امتنعوا وتهياوا

واستعد لمحاربته فارسلوا اليه رسولاً يقال لهُ افيلو وكان رجلاً فاضلا
حكيما فلما وصل افليو الي نيرون قيصر قال له لمَ لمْ تطيعوني وتمتثلوا ما
امرتكم بهِ فقال لهُ افيلو اننَّا لا نسمي الهًا الا الله وحده ولا نخالف
بغيره ولا نبني مذبحا لسواه ولا نقرب قربانا الا لهُ ولسنا ننقل عن
ذلك ولا نطيع من يامرنا بخلافهِ ولو بذلنا انفسنا للقتل قال فسخط
نيرون قيصر على افيلو واسمعهُ القبيح فخرج افيلو الى اليهود الذين
معهُ فعرفهم بما جري من الملك وقال لهم الامر عظيم وقد غضب
الملك ولسنا نامن مما يكون منه وليس لنا سوى ان نقصد الله عز
وجل بالصلوة والصوم ونساله ان يصرف عنا هذه البلية قال
فضوا الي جميع اليهود الذين في رومية واخبروهم بذلك فاجتمعوا
ثلاثة ايام وصاموا وصلوا ودعوا الي الله عز وجل وسالوه ان يكفيهم
امر نيرون ويخلص افيلو منهُ فلما كان اليوم الثالث شغب العسكر
على نيرون قيصر وهجموا عليه فقطعوهُ بالسيف حتى لم يبقَ في
جسده عضو يعرف والقوهُ الي الخارج وادلوهُ للكلاب ولم يدفن
لان الله اظهر فيهِ النقمة وعاجلهُ ببعض ازى الطايلة لتعديه وتجبره
والحاده وكفره . وملك بعده غلفاس قيصر فاطلق افيلو ومن
كان معه من اليهود واحسن اليهم واذن لهم بالرجوع الي بيت

المقدس فعادوا على اجل حال واحسنها ثم هدموا ما كان اصحاب نيرون المقتول قد بنوه من المذابح وعفوا اثارها وكان اغريبا ملك اليهود حسن السيرة محمود الطريقة فاضلاً خيرًا وكان مكرماً عند قيصر موقرًا طول حياته فمات وكانت مدة ملكه ثلاث وعشرين سنة وملك بعده ابنه وكان اسمه اغريباس باسم ابيه ايضا

اخبار اغريباس بن اغريبا بن ارسطو بولس المقتول من هيرودس وهو اخر من ملك على اليهود فى البيت الثانى وفى ايامه كانت الجلوة وخراب بيت المقدس وتشتيت الامة

قال صاحب الكتاب في زمان اغريباس هذا مات قلوديوس قيصر وملك بعده نيرون قيصر كما ذكرنا ثم قتل وملك بعده غلفاس قيصر وفي زمانه كثرت الفتن والحروب في جميع بلدان اليهودية وفي بلد الشام ودامت واتصلت وكثرت وتحرك المتغلبون والخوارج وزاد الشر وكثر الفسق والغش والظلم والقتل واخذت اموال الناس وحريمهم وخيفت الطرق وانقطعت السبل وانبسطت يد الاشرار وعلت كلمتهم وكثر الباطل وخفى الحق ولم يستقم لاغريباس ولا لرعيته حال ولم يزل الشر يزيد والخير ينقص والبلا يعظم الى ان قدم سوسباسيانوس صاحب جيش

نيرون قيصر الى بلاد المشرق فحاصر بيت المقدس ثم عاد الى رومية فانتقل الملك اليه بعد غلفاس قيصر فاستخلف ابنهُ تيطس على حصار المدينة الجليلة فحاصرها الى ان فتحها واخرب القدس واجلى الامة اليهودية وذكر صاحب الكتاب ان اغرياس بن اغريبا ملك عشرين سنة على اليهود ولم تبطل الحروب في جميع ايامه بين اليهود وبين الروم الى ان خرب القدس وجلوا الامة اليهودية في سنة عشرين من ملكه في اليوم التاسع من الشهر الخامس وهو شهر اب قال وفي زمان اغريباس هذا كثرت العداوات بين اليهود وبغض بعضهم بعضاً بغير سبب وكان كل من مقت صاحبهُ قتلهُ وكثر فيهم القتل وهان عليهم سفك الدما وكثرت الاشرار في بيت المقدس وكان منهم قوم يحملون سكاكين صغار ذات حدين يخفونها في ثيابهم ومن اراد منهم ان يقتل رجلاً كان يعطي بعض اوليك الاشرار شيا ويسالهُ ان يقتلهُ فيمضي ذلك الشرير فيلاصق ذلك الرجل ويمشي الى جانبه بين الناس ثم يضربه بالسكين في بعض مقاتله فيسقط الرجل ميتا ويختلط القاتل بالناس فلا يعرف ولم يكن القتل بالسكاكين يعرف بعد عند اليهود قبل ذلك الزمان فلذلك لم يكونوا يحاذروه وكان هولا الاشرار الذين

يحملون السكاكين جماعة كثيرة وكانت لهم خفة وجسارة واقدام
وكانت المدينة عظيمة كثيرة الناس جدا ولم يكن موضع منها
يخلو من الزحام وكان اصحاب السكاكين يمشون بين الناس دايما
في الاسواق وفي الشوارع فيقتلون من ارادوا بتلك السكاكين
ولا يعرفون لكثرة الخلق والزحام في المدينة فسمى هذا القتل
الموت الاعمى لانهُ كان خفيًّا لا يظهر فيحترز منهُ فهلك من
الناس خلق عظيم وقتل رجل من جملة الكهنة يقال لهُ يوناثان
وكان رجلا فاضلا صالحا ولم يعرف قاتله وقتل جماعة كثيرة
من ذوي القدرة واهل الخير وارباب التديّن ومن ساير الناس
على طبقاتهم فلما كثر هذا القتل ودام صار جميع الناس يلبسون
الدروع من تحت ثيابهم خوفا من اصحاب السكاكين قال ولما
كثر القتل والشر والازى فى مدينة القدس اجتمع قوم كثير من
اليهود وخرجوا من بيت المقدس وانما خرجوا لانهم يريدون
ان يعصوا الروم فوجّه فيليكوس اصحابه فتبعوهم فقتلوا اكثرهم
واسروا من تبقّى منهم

خبر العاذر بن منانى الخارجى وهو اول من ابتدا باظهار مخالفة
الروم وهو احد الخوارج الثلاثة الذين فى اليهود وكانوا سبب خراب
بيت المقدس وهلاك الامة وذلك سنة ٦٩ للمسيح

١٧٣

قال صاحب الكتاب كان عناني هذا كاهنا كبيرا وكان له
ابن يقال له العاذر وكان جبارا شجاعا فاتكا ذاعرًا حراميًّا وكان
قد انضاف اليه جماعة كثيرة من الحرامية واهل الشر وكانوا
يمضون كل وقت الى بلد الشام فيقتلون وينهبون ويعودون
الى بلادهم ففعلوا ذلك دفعات كثيرة مدى سنين حتى انهم
اعجزوا اهل بلد سورية واضرّوا بهم فكانوا يفعلون ذلك
دفعات كثيرة حتى وفي بلدان اليهودية ايضا فلما اتصلت اذية
العاذر واصحابه للسريان استغاثوا منهم الى فيليكوس صاحب
الروم فاحتال فيليكوس على العاذر حتى قبض عليهِ
وقيّدهُ وحمله الى رومية وقتل اصحابه فلما كان بعد مدة عاد العاذر
من رومية الى بيت المقدس وكان اغريباس الملك قد مضى الى
رومية الى غلغاس قيصر ليتلقاه ويسلم عليه فحدثت في غيبته
حروب كثيرة بين اليهود وبين الروم وكان السبب في ذلك
فيليكوس صاحب الروم لانهُ جار على اليهود واكثر ظلمهم
وتعديه عليهم فحاربوا فيليكوس وغلبوه وهزموهُ وقتلوا من
اصحابه الروم جماعة كثيرة وطردوا من بقي منهم عن بيت
المقدس فهرب فيليكوس الى مصر فوافى بها اغريباس الملك

راجعا من رومية الى بيت المقدس فلقيه فيليكوس واخبره بما
جرى عليه وعلى اصحابه من العازر ثم سار اغريباس من مصر
يريد بيت المقدس ومعهُ قائدان جليلان من الروم في عسكر
كبير فلما قرب من المدينة خرج الناس فاستقبلوهُ واكرموه
فلقيهم اغريباس بالجميل وسالهم عن احوالهم فشكوا اليه ما فعلهُ
فيليكوس بهم واستغاثوا اليه من الروم وقالوا ان لا نطيعهم
بعد هذا ولا نقبل منهم ولا نخضع لاوامرهم فاغتم اغريباس بما
جرى على اليهود من الروم وشق عليه ما ذكروه من عزمهم
على مخالفتهم والخروج عن طاعتهم لعلمه بقوة الروح وان
اليهود لايقدرون على مخالفتهم والخروج عن طاعتهم لعلمه
بقوة الروم وان اليهود لايقدرون على مخالفتهم وانما يعرضون
انفسهم للهلاك بمقاومتهم لهم قال فلطف اغريباس بالناس
وسكنهم بسبب الروم الذين جاءوا معهُ ثم دخل المدينة ومضى
الي بيت الله ومعهُ جميع اليهود على طبقاتهم ليخاطبهم في ذلك
فلم يتمكن من مخاطبتهم لارتفاع اصواتهم وكثرة كلامهم
فقال لهم يا اخوتي اسمعوا ما اقول وانصتوا لهُ وتاملوهُ وامسكوا
عن الكلام حتى تسمعوا ما اتكلم بهِ فانكم ان لم تمسكوا عن الكلام

قطعتم على كلامي وانسيتموني ما اريد ان اقولهُ لكم ولم تسمعوا ما اقول فاذا لم تسمعوا ما اقول كيف تفهمون لان استماع الكلام يودي الى فهمهِ ومن فهم الكلام عرف صوابه

فامسك الناس ليسمعوا ما يقول فقال اغريباس قد فهمت ما ذكرتم من اذية الروم لكم وما عملتم عليه من مخالفتهم والخروج عن طاعتهم ولعمري انكم لم تحملوا انفسكم على ذلك الا لامر عظيم قد بلغ منكم ومكروه شديد قد وصل اليكم وما خفى عني ماجري عليكم من الروم وما عاملوكم بهِ ولقد ساءني ذلك وغمني ولكن لا حيلة لنا فيهم ولا قدرة لنا عليهم ولا طاقه لنا بهم ولا بد لنا من مداراتهم والرفق بهم لان الله قد سلطهم على الدنيا واذلَّ لهم الامم واخضع لهم الممالك حتى اطاعهم جميع من في جهة الشمال الى حيث جبل الثلج المقيم الذي لا يمكن الناس ان يتجاوزوهُ واطاعهم من في جهه المشرق ومن في المغرب الى البحر المحيط وما نحن اكثر رجالاً من هذه الامم ولا اعظم باساً من جميع هولاء الذين غلبتهم الروم وهزمتهم واستولت عليهم ومتى اظهرتم مخالفة الروم حركتم قيصر وجميع من في مملكة الروم الي محاربتكم ولم تجدوا من يعينكم عليهم فاما الروم فان كل احد يعينهم عليكم لان جميع الامم

تطيعهم وليس الروم مثل العرب ولا كالسريان واهل ادوم
الذين عرفتم قتالهم وحربهم بل هم اشد باسا ممن قاتلتموه من الامم
البعيدة والقريبة واكثر عدة واعظم سلطة ومعهم من الامم الغريبة
من يقاتل بانواع القتال مما لم تعرفوه ولا تعهدوه فان كنتم انما
تتكلون على حصونكم فما هى اعظم من الحصون التي فتحتها الروم
وظفروا بها ولم تمنعهم قوة الحصون عن اهلها ومع ذلك فان
قيصر لم يعلم بما جري عليكم من اصحابه واذا علم بهِ فهو ينكره
ويغيره وانا اكتب اليهِ بجميع ما فعلهُ اصحابهُ واسالهُ ان يصرفهم
عنكم ويوجه اليكم من خيار قواده ورجالهُ ممن لا تتاذون بهم
ويامرهم ان يحسنوا اليكم ويمنعوا الاذي عنكم وانا اثق منه بان
يفعل ذلك لعلمي بحسن نيته لكم ورغبته في اصلاح احوالكم وعمارة
بلادكم والصواب ان تقيموا على ما كنتم عليه من طاعتهم
وان تداروا اصحابهم ولا يظهر لهم منكم امرٌ يكرهونهُ الى ان يمضى
كتابي اليهِ ويعود جوابه ولا تعجلوا بامر لا تدرون كيف تكون عاقبته
فان العجلة في الاشيا مذمومة وربما طلب الانسان ان يتخلص من
امرٍ فيقع في ما هو اعظم منه فهذا الذى اراهُ لكم واشير به عليكم
وما اشرت عليكم الا بما اوجبه النصح والاشفاق ولا رضيت لكم

الا بما رضيت لنفسي من طاعة الروم ومسالمتهم فان فعلتم ذلك
فانا معكم على ما عهدتموهُ ولست ادع الاجتهاد فيما يصلح شانكم
ودفع الاذية عنكم وان كنتم لا تقبلون وتاتون على معصية الروم
ومخالفتهم فاعلموا اني لا ادخل معكم في ذلك ولا اعينكم عليه ولا
ارضى بهِ فاتقوا الله عز وجل في انفسكم واولادكم وحريمكم واشفقوا
على هذه المدينة الجليلة وبيت المقدس المكرم عند الله سبحانه ولا
تتعرضوا للمقاومة لمن لا طاقة لكم بهِ ولا تستجلبوا عداوة من لا تقدرون
عليهِ فان ايسر ما ينالكم من ذلك حدوث الفتن في بلادكم وانتم
تعلمون بان فيكم جماعة كثيرة يريدون الشر ويسرهم ان تحدث
الفتنة حتى يسارعوا اليها فاذا اوجدتم السبيل في ذلك قويت
شوكتهم وانبسطت ايديهم على اهل الخير والسلامة فاهلكوهم ثم
تحصلون معهم في اعظم ما تكرهون من الروم ويكون ذلك سبب
في مجيء عسكر الروم الى بلادكم ومحاربتهم لكم واجتهادهم في هلاككم
وبوارکم فترون في انفسكم حينئذٍ ما لا تحبون وتبلغ اعداوكم فيكم ما
كانوا يتمنونهُ فتندمون على ما فرط منكم ولا تنفعكم الندامة . ثم
بكى اغريباس وبكى عناني الكاهن فاكثر الناس عمدوا على قول ما
اشار بهِ اغريباوس واما العاذر بن عناني واصحابه فانهم لم يقبلوا

ذلك واضمروا اظهار مخالفة الروم والايقاع بهم وكان غلفاس
قيصر قد بعث بهدية الى بيت الله عز وجل وقرابين كثيرة يقرب
بها في القدس على ما كان ملوك رومية يفعلون فاخرج العاذر
تلك الهدايا من بيت الله والقاها بعيداً منهُ وقال لا نبذل محل
قدس الله للنجاسات والطماثات بادخال هدايا الغربا من القبايل
وما يقربونا اليه

ثم مضى مع اصحابه فقتلوا قواد الروم الذين جاوا مع اغريباس
واصحابهِ وقتلوا ايضاً جميع من كان في بيت المقدس من الروم
ولم يعلم اغريباس بشي من ذلك لانهُ كان مقيماً في عسكره خارج
المدينة فلما علم شيوخ المدينة وكبراء الناس واعيانهم بما فعلهُ
العاذر واصحابهُ انكروهُ واستعظموهُ وخافوا عاقبته واجتمعوا
لمحاربتهم وارسلوا الي الملك اغريباس ليعلموه بذلك فارسل
اليهم قايدين من اصحابه ومعهم ثلاثة الاف رجلاً لمعاونتهم
فتقويت يد الشيوخ وحاربوا العاذر واصحابه سبعة ايام ثم غلبوهُ
وقتلوا كثيراً من اصحابه وانهزم العاذر ورجاله الى القدس
وتبعهُ الشيوخ واصحاب اغريباس فدخلوا في اثرهم الى القدس
فقاتلوهم والتحمت السيوف والحروب بينهم واشتدت وكان

في اصحاب العازر جماعة يحملون السكاكين فدخلوا بين الناس والناس لا يرون معهم سلاحا فيحذرونهم فقتلوا من الناس خلقا كثيرًا وانهزم اصحاب اغريباس وخرجوا من المدينة وخرج معهم اكثر الشيوخ والعلما واهل السلامه واقاموا في ظاهر المدينة مع اغريباس فقويت يد العازر واصحابه واستولوا على المدينة واحرقوا قصر الملك وقصر ابيه فتلف فيهما اموال كثيرة وذخاير عظيمة واشيا كثيرة من عدد الملوك وكنوزهم النفيسة قال وحدث في ذلك الزمان بين السريان وبين اليهود الذين يسكنون في بلادهم عداوة وكان السريان في ذلك الزمان يسكنون بدمشق وحلب ايضًا وفي مدن كثيرة غير ذلك فاحتال السريان على اليهود حتى قتلوا كل من في قيسارية ومن في دمشق فلما اتصل خبرهم باهل بيت المقدس وغيرهم من اليهود اجتمعوا الى دمشق وغيرها من بلد الشام فقتلوا من بها من السريان وعادوا بغنايم كثيرة وسلب جزيل قال واجتاز اليهود في عودتهم بمدينة حصينة من مداين السريان يقال لها سفيلوا فنزلوا عليها وحاصروها وارسلوا الى اليهود الذين فيها يشيرون عليهم بالخروج من المدينة والانتقال منها وقالوا لهم امضوا معنا

الى بلادنا فانا لا نأمن عليكم من السريان ان يقتلوكم كما فعلوا
بغيركم من اليهود الذين كانوا في بلادهم فلم يقبلوا منهم بل
اجابوهم بالقبيح وخرجوا اليهم فحاربوهم معاونة للسريان عليهم
فانصرف اليهود عنهم وتركوهم فلما كان بعد ذلك بايام خاف
السريان من اليهود الذين في هذه المدينة فعملوا على قتلهم فلم
يتم لهم ان يقتلوهم في المدينة فاحتالوا عليهم حتى اخرجوهم منها
الى بعض الشعاب

ثم اجتمعوا عليهم فقتلوهم باجمعهم وكانوا خلقا كثيرًا قال
وكان في جملتهم رجل يقال لهُ شمعون بن شاول وكان جبارا
عظيم الخلقة شجاعا وكان لما جا عسكر اليهود الى هذه المدينة
ليفتحوها خرج اليهم مع جماعة من اليهود الذين في المدينة
فقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم معاونة للسريان فلما احتال
السريان على اليهود حتي اخرجوهم من المدينة خرج شمعون
هذا في جملتهم وابوه وكل اهله فلما جا السريان والروم ليقاتلوا
اوليك اليهود جاوا الى شمعون واهله ليقتلوهم ايضا فحين راهم
قد اقبلوا اليه جرد سيفه فقتل جماعة منهم ثم كثروا عليه فلما
علم انهُ لايطيقهم وقف منتصبا وسيفه في يده ثم قال لهم اسمعوا

مني يامعشر الروم والسريان قد علمت اني مستوجب ان تقتلوني ولا ترحموني لاني نصرتكم واجتهدت في خلاصكم من اليهود حتى سلمتم منهم ولم يفعلوا بكم كما فعلوا بغيركم وقاتلت قومي بسببكم وعاديتهم من اجلكم وقتلت منهم كثيراً لنصرتكم ولذلك سلطكم الله عليَّ حتى كافيتموني بالسوء وذلك عدل منهُ تعالى لاني قتلت اخوتي وبني عمي في رضي الغربا ونصرتهم وقد كان يجب عليَّ الا افعل ذلك غير اني وان كنت مستوجبا القتل فلست امكنكم من نفسي ولا ادعكم تقتلوني ليلا تفتخروا بقتلي بل اقتل انا نفسي بيدي واخذ منها حق الله وحق اخوتي الذين سفكت دماهم في حبكم ظلماً ثم ان شمعون خرج عن طبعه وزال عن التمييز فلم يجسر احدٌ من الروم والسريان ان يقترب منه فتقدم الى شاوول ابيه فضرب عنقه ثم قدم امه فضرب عنقها وانما ابتدا بقتل ابيه وامه ليلا يمنعاه من قتل اولاده وزوجته ثم جاءت اليه زوجته مسرعة مادة عنقها فضربها وافاتها المحبوة ثم اقبل اليه اولاده يمدون اعناقهم وهو يقتلهم واحداً فواحداً ثم قتل اهله عن اخرهم فلما فرغ من قتلهم جميعهم جمع اجسامهم وطلع فوقها ثم قتل نفسه بسيفه بيده

ذكر عودة اغريباس الملك الى رومية بعدما جرى من العاذر العناني الكاهن

قال ولما جرى من العاذر بن عناني قتل قواد الروم واصحابهم على ماذكرناه مضى اغريباس الى قيصر واخبره بجميع ما جرى فغضب وبعث الي كسبينا صاحب جيشه يامره ان يسير مع اغرياس الى بلد القدس ليرد اليهود الي طاعة الروم وكان كسبينا قد مضى الى بلد العجم فحاربهم وقهرهم ثم عاد الى بلد الشام فبلغهُ ما فعلهُ العاذر بن عناني من قتل الروم واظهار مخالفة قيصر فغضب من ذلك فلما جا اليه اغرياس واخبره بما امرهُ قيصر من مسيره معهُ لمحاربة اليهود فرح كسبينا بذلك جداً لانهُ كان يريد ان يجد السبيل الى الانتقام من اليهود فجمع عساكر كثيرة وسار مع اغرياس فاحرق جميع ما عبر بهِ من مدن اليهود وقتل اهلها الي ان انتهى الى بيت المقدس فلقيهِ العاذر بن عناني واصحابه يحاربونه فغلبهم كسبينا ولغرياس ومن معهما ونزلوا على بيت المقدس ثلاثة ايام وارسلوا الي العاذر في طلب الصلح فامتنع وقتل الرسل ثم جمع اصحابه ومن انضاف اليه من الكهنة وغيرهم وخرج في اليوم الرابع من المدينة

فقتل من الروم الوفًا كثيرة فلما نظر كسبينا ما جرى وعلم شدة
باس اليهود وشجاعتهم واقدامهم على الحروب خاف منهم ورأى
ان يبعد عنهم قبل ان يعودوا الي محاربته فاقام بقية نهاره ولما
صار الليل امر اربعين رجلا من اصحابه ان يشعلوا نيرانا كثيرة
ويضربوا بالابواق من اول الليل الي الصبح ليظن اليهود ان
العسكر مقيم على المدينة ثم رحل كسبينا واغرباس وجميع
العسكر وساروا طول الليل حتى بلغوا قيسارية فلما علم العاذر
واصحابه من الغد بسيرهم خرجوا في اثرهم الى قيسارية فحاربوهم
وهزموا كسبينا وقتلوا من اصحابه خلقا عظيما فهرب كسبينا
واغريباس الى رومية واخبروا قيصر بما جرى فعظم عليه ذلك
وكان قد ورد اليه في ذلك الوقت ايضا ان الفرس عصت
عليه لما بعد كسبينا عنهم فقلق من ذلك وكان قيصر قد وجّه
قايدهُ العظيم سوسباسيانوس الى بلد المغرب والاندلس ففتحها
واستولى عليها ثم عاد الي رومية عند ورود الخبر بمخالفة اليهود
والعجم فاخبرهُ قيصر بذلك وامرهُ ان يسير الى اليهود فيستاصلهم
ويخرب بلدانهم ويهدم حصونهم فسار سوسباسيانوس من
رومية ومعهُ ابنهُ تيطس واغرياس الملك في عسكر كبير فيهِ اكثر

فرسان الروم وشجعانهم وجبابرتهم فلما انتهوا الى انطاكية وبلغ
اليهود خبرهم عملوا على محاربتهم وراءوا ان يقسموا بلدانهم
ثلاثة اقسام ويجعلوا في كل قسم منها رجلا منهم من اهل الشجاعة
والراى ومعهُ عسكر قوي يضبط الجهة التى يحصل فيها ويلقى
كل من يجى من عساكر الروم فاختاروا لذلك ثلاثة من الكهنة
احدهم يوسيبوس الكاهن اعني يوسف بن كربون صاحب
هذا الكتاب والثانى عناني الكاهن الاكبر والثالث العاذر بن
عناني وجعلوا لكل واحد من هولاء الثلاثة قسم من الاقسام
التى قسموها وجعلوا ذلك بقرعة فالقسم الذي يخرج بالقرعة
لاحد هولا الثلاثة هو الذي يحصل بيده ويقيم فيه ويحارب من
يجي اليه من عسكر الروم فحصلت طيبارية وجبل الجليل
وما يتصل بذلك ليوسف ابن كربون وحصلت بيت المقدس
وكورتها لعناني الكاهن الاكبر وحصلت جهة بلد ادوم ومايليها
الي ايلة وتخومها لعاذر ابن عناني وقوي امر هولاء الثلاثة
بالعساكر والاموال والسلاح الكثير وضمنوا لهم حفظ ما تولوهُ
وجعلوا ما بقى من بلدانهم من الاغوار والي حدود مصر بيد
قوم من الكهنة وغيرهم ممن يصلحون لذلك

قال فلما استقر امر اليهود علي قسمة بلادهم وتقديم من قدموه ليضبط كل جهة منها سار يوسف بن كريون الى الجهة التى حصلت لهُ في قسمته وهى طبرية واعمالها فعمرها وشيد مافيها من الحصون والضياع وجعل المقاتلة في كل موضع يحتاج اليه وكذلك فعل عناني الكاهن فانه عمر ايضا اسوار بيت المقدس ورفعها وجعل فيها الرجال والعدد الكثيرة وجعل مثل ذلك في بقية الجهات ثم سار سوسباسيانوس بعسكره من انطاكية فنزل على بلد الشام وراى ان يجعل طريقه علي طبرية ويبتدى بها بمحاربة من في تلك الجهة فلما اتصل ذلك ليوسف بن كريون استعد لمحاربته ورتب عسكره وجعل علي كل الف رجل مقدما وكذلك على كل ماية وعلى كل خمسين وعلى كل عشرة وقواهم بالسلاح ووصاهم بما يجب ان يفعلوا من امور الحرب وتدبيره وشجعهم وقال لهم انكم مشرفون على القتال لاعدائكم فلا تخافوهم ولا تهابوهم فان خوفكم منهم يضعف قلوبكم ونياتكم ويعين اعداكم عليكم فتقووا بالله واتكلوا عليه فانهُ هو القادر على ان يعينكم وينصركم ولا تجزعوا من الموت فان ظفروا الاعدا بكم

وبحريمكم واولادكم وحكموا فيكم فما تلقونه منهم من الذل والهوان اعظم من الموت وموتكم في طاعة الله ونصرة دينه وامته والمدافعة عن حريمكم ونعمكم احسن في الذكر واحمد في العاقبة فينبغي ان تبذلوا انفسكم في مجاهدة اعدا الله واعدايكم فاما ان ينصركم عليهم فتظفروا بهم وتستريحوا واما ان تقتلوا في طاعة الله ومجاهدة اعدايه فتصيروا الى النور الاعظم حيث السعادة الباقية والغبطة الدايمة والثواب الراهن والجزا المقيم الدهرى فلما سمع القوم كلام يوسف قويت قلوبهم وعملوا على لقاء اعدايهم والاشتغال في مجاهدتهم

ثم ان يوسف اختار من جملة القوم الذين في تلك الجهة ستين الفاً فجعلهم عسكره الذي يعتمد عليه وامر بقية الناس ان يمضوا الى مساكنهم فيقيموا بها ويضبطوها ويطالعوهُ باخبارهم وسار في جماعة من اصحابه الى حصنٍ لاغرىباس الملك يقال لهُ طورية ففتحهُ واخذ مالاً كثيراً منهُ وسلاحا وغير ذلك ثم بلغ يوسف عن اهل طبرية انهم قد خالفوا امره واستامنوا الى الروم واخذوا رجلاً منهم فولوهُ عليهم فغضب يوسف من ذلك وسار اليهم فنزل على المدينة وقال لاهلها لم نقضتم العهد الذي كان بينكم وبيني واخترتم طاعة الروم فقالوا ما اردنا شيا

من ذلك وانما فعل ذلك قوم اشرار من البلد وهم الذين ادخلوا
صاحب سوسباسيانوس الي المدينة فما قدرنا على منعهم ثم فتحوا
ليوسف باب المدينة فدخل وقتل بعض اوليك الاشرار وقبض
على صاحب سوسباسيانوس ثم بلغهُ عن اهل صفوريه واهل
جبل الجليل مثل ذلك فسار اليهم وقتل جماعة منهم وسبي
جماعة وبعث بهم الي بيت المقدس وقتل من كان في هذه
المواضع من الروم فلما بلغ سوسباسيانوس ما فعلهُ يوسف بن
كربون عظم عليه . فسار اليهِ وكان اغريباس في اربعين الف
مقاتل قد انضاف الي عسكر سوسباسيانوس عظيمًا جدًا لكثرة من
معهُ من الروم ومن انضاف اليه من جميع الامم الذين يعادون
اليهود ويريدون الخروج عن طاعتهم فساروا باجمعهم مع
سوسباسيانوس لرغبتهم في التشفي من اليهود ولم يبقَ من جميع
الامم القريبة من لم يعن الروم على اليهود غير اهل ادوم فانهم
كانوا منذ الزمهم هركانوس الملك دين اليهود مقيمين علي
طاعته فلم يعصوهم ولا اعانوا عليهم احدًا من اعدايهم فلما
حاصر الروم بيت المقدس كان فيها من ادوم ثلاثون الف
رجل يختلفون اليها بالنوبة ليحفظوا الحصن ومعاونة اليهود على

الروم

ثم ان سوسباسيانوس سار بعسكره الي طبرية وجبل الجليل فلما نظر يوسف بن كربون عظم عسكر الروم خاف منهم فمضى الى حصن في جبل الجليل يقال لهُ يوذات فتحصن فيه فسار سوسباسيانوس ونزل على ذلك الحصن بعسكره وبعث الى يوسف ابن كربون يدعوهُ الى الصلح ويعدهُ بالجميل ان اطاعهُ ويخوفه من الحرب التى لا يعرف كيف تكون عاقبتها فسالهُ يوسف ان يمهلهُ الى ان يشاور اهل بيت المقدس فاجابه سوسباسيانوس الي ذلك فتباعد عن الحصن فارسل يوسف الى اهل بيت المقدس يستعلم رايهم فيما التمسهُ سوسباسيانوس فعاد الجواب منهم يامروهُ بالا يسالم الروم وان يهلك في محاربتهم الى ان يظفر ويهلكهم فلما عاد الجواب الى يوسف بذلك من اهل بيت المقدس امتثل ما امروهُ بِهِ واعلم سوسباسيانوس بذلك فعاد بعسكره ونزل على الحصن فخرج اليه يوسف وجرت بينهم حروب عظيمة مدة خمسة ايام فقتل من الفريقين خلق كثير واستقتل اليهود وبذلوا انفسهم وهان عليهم الموت فى محاربة اعدايهم والذب عن حريمهم واولادهم

والتعصب لدينهم وكان عسكر الروم في كل يوم يزيد ويكثر ممن يرد اليه من جميع الجهات من ساير الامم وكان عسكر يوسف يقل ويضعف لكثرة من يعدم منهم ولا يجدون معونة من احد فلما كان في اليوم السادس لم يخرج اليهود من الحصن لضعفهم وقلة عددهم واقاموا في المدينة واغلقوا الابواب وطلعوا على الحصن فحاصرهم سوسياسيانوس اياماً وقطع عنهم قناة الما التي كانت تدخل اليهم . فاضر بهم العطش

ثم نصب كبش الحديد على الحصن ليهدمه فخرج اليهود من الحصن وقاتلوا الروم قتالاً شديداً عظيما وقتلوا كثيراً منهم واوقعوا الكبش ورمى بعضهم سوسباسيانوس فاصاب ساقهُ فاضطرب عسكر الروم وكادوا ينهزمون فشجعهم سوسباسيانوس حتى ثبتوا واشتد القتال بين الروم وبين اليهود وهلك من الفريقين خلق كثير ولم يبقَ مع يوسف من اصحابه الا عدد قليل فعادوا الى الحصن واغلقوا عليهم واقاموا في حروب متصلة بينهم وبين الروم ثمانية واربعون يوماً الى ان كل اليهود وانقطعوا لطول الحرب والتعب والسهر وضعفوا عن حفظ الحصن وناموا في بعض الليالى فلما علم الروم بذلك طلع منهم قوم الي الحصن فنزلوا

الى المدينة وفتحوا الباب ودخل العسكر فقتلوا جميع اليهود
الذين كانوا في المدينة ولم يفلت منهم غير يوسف ابن كريون
واربعين رجلاً معهُ لانهم خرجوا من المدينة لما دخلها الروم
ومضوا الي بعض البراري فاقاموا في مغارة هناك فلما عرف
سوسباسيانوس بخبرهم ارسل اليهم يلطف بهم ويستدعيهم
الي طاعته واعطاهم الامان ووعدهم بالجميل ان اطاعوهُ فمال
يوسف الي ذلك وعمل على الخروج الي سوسباسيانوس فلما علم
القوم الذين معهُ بذلك شق عليهم وكرهوا طاعة الروم فقالوا
ليوسف اننا نراك تريد ان تستامن الى الروم وما ندرى كيف
اخترت ذلك لنفسك ورضيت بهِ وانت تعلم ان اليهود
اختاروك من جملة الكهنة واهل القدس وقدموك على غيرك من
اليهود واعتمدوا عليك في مقاومة اعدايهم ووثقوا بدينك
ونصحك لهم فكيف يجوز لك ان تكذب ظنهم فيك وتخونهم
بمسالمتك اعدايهم وطاعتك لهم فان كنت تظن ان
سوسباسيانوس انما اراد خروجك اليه لحسن رايه فيك فليس
الامر كذلك وانما يريد ان تحصل بيده حتى يفتخر انه قد ظفر
بعظيم من كبرا اليهود وريس من روسايهم فيشجع اصحابه

بذلك ليستطيل على اليهود ويكسر قلوبهم وتكون انت قد اعنته على ذلك في هذا الامر واكسيته الفخر والذكر واكسيت قومك ونفسك الذل والعار وانت قادر على ان تمنعه من ذلك ولا تبلغه ما يريد ومع ذلك فانا لانا من الروم فيغدرون بك ويقتلونك وموتك بسيفك وانت عزيز اولى من ان تموت بسيوف اعدايك بعد ان ترى بنفسك من الذل والهوان وتسمع في قومك ودينك من الثلب والتعيير ما هو اعظم من الموت وقد علمت ان موسى معاين الله ساله عز وجل ان يميته قبل ان يرى في قومه مكروهًا وداود الملك لما راى ما اصاب قومه من الموت سال الله سبحانه ان يميته مع اهل بيته بدل الامة ويصرف الوبا عنهم وشاول الملك ويوناثان قتلا انفسهما وكرها ان يحصلا بيد العدو فكيف اخترت انت لنفسك الخروج الي اعدايك ورغبت في البقا بعد هلاك قومك ولم تتشبه بالانبيا والملوك الذين اختاروا الموت والقتال على طاعة اعدايهم ولم يرغبوا في البقا بعد قومهم فاين شجاعتك وباسك واقدامك على الموت واين دينك وفضلك ومعرفتك او ليس انت الذي علمتنا انه لا يتم لنا قول الله عز وجل في التورية القايل حب الله

الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل جهدك على حقيقته الا بان
نبذل نفوسنا في طاعته ونقتتل على دينه اوليس انت الذى كنت
تقول لنا قاتلوا اعداكم الي ان تظفروا بهم او تقتلوا ولا تكرهوا
الموت ولا تخافوا من القتل فان كل من يمت في الحرب على
دين الله عز وجل ونصرة امته يكن من المرضين عنده والمخلصين
في طاعته ويصيروا بعد الموت الي النور الاعظم والثواب
الباقي الدايم فقبلنا ذلك وبذلنا انفسنا للموت وقاتلنا الاعدا الي
ان قتلنا باجمعنا فكيف لا تختار لنفسك من الخير الذى اخترته
لنا وكيف تاثر الحيوة على الموت وانت كنت تامرنا بهِ وتدعونا
اليه وكيف تنصف اصحابك الذين قتلوا قومك وسفكت
دماوهم في طاعتك اذا انت اخترت البقا بعدهم ولا توثر اللحاق
بهم واشفقت على نفسك من الموت الذي سارعوا اليه وصنتها
عن القتل الذي كنت تحثهم عليه او ليس انت الذي كنت
تنادي باعلى صوتك اذا لقيت عسكر الروم تقول انا يوسف ابن
كربون مقدم الحرب الذي وهب نفسه لله عز وجل واستقتلت
في نصرة دينه وامته فكيف يكون حالك عند الله عز وجل
وعندهم اذا خرجت اليهم وخضعت لديهم اليس تكون قد

ابطلت قولك وكذّبت نفسك وافتخرت بما لم تفعل لانك قلت قد استقتلت وهان عليك الموت في طاعة الله

ثم ظهر منك الرغبة في الحيوة وكراهية الموت مما يخالف قولك وهل هذا الا عار عليك وعلينا يهون الموت دونه وكيف ترضى ان تسلم نفسك للروم مثل الامة الصغيرة الحقيرة العاجزة بعدما كنت معروفًا بالشجاعة وكبر الهمة وكانت الجبابرة تخافك والشجعان تتقي باسك اوليس كل من يراك بعد ذلك او يبلغه خبرك يظن بك الجزع والوهن وقلة الحفاظ وعدم الوفا ويقول هذا الذى اسلم قومه ولم يحافظهم فاي عار وخزي مثل هذ واى حيوة تطيب معهُ واي ذكر اقبح منهُ ولين رضيت لنفسك فنحن لا نرضى لك بهِ ولا نمكنك منهُ ولا نعينك عليه ثم جردوا سيوفهم وقاموا اليهِ وقالوا اما تستجيب لنا بقتلك فتموت كريمًا عزيزًا كاحد السادة والعظماء الذين قتلوا في عزهم ولم يخضعوا لعدوهم ثم نقتل انفسنا بعدك واما ان تمتنع من ذلك فنقتلك بهذه السيوف كما نقتل بعض اعداينا ولا نمكنك مما يكسبك ويكسب الامة العار والذم. فقال لهم قد فهمت كلامكم وقد صدقتم فيما قلتم وكيف لى ان اكون قدمت قبل هذا اليوم ولم ارَ ما رايته ولكن انفسنا

هي ودايع الله عز وجل عندنا وهو الذى خلقها في اجسامنا في
الوقت الذى اراد وهو الذى يقبضها في الوقت الذى يريد وليس
نقدر ان نميت انفسنا اذا اراد الله حياتنا ولا نقدر نحفظها اذا اراد الله
موتها ولا يجب ان نعرضها للموت الا في طاعة الله ومرضاته ومتى
اهلكناها علي غير هذا الوجه نكون قد عصينا الله وضيعنا الامانة
في حفظ النفس التى اودعناها وخسرنا الدنيا والاخرة ولم يبلغنا
عن احد من الانبيا والصالحين انهُ قتل نفسهُ لما وقع في الشدايد
بل صبروا علي حكم الله فيهم كمشيته وقد طلب بعضهم من الله
ان يميته ولم يرَ ان يقتل نفسهُ وقد كان يقدر على ذلك وما امتنع
منه الا لعلمه انهُ غير جايز وانه خطا ومعصية اما بذل النفس الذي
يحسن عند الله وعند العقلا فهو بذلها في مجاهدة الاعدا وحفظ
الدين والدفع عن الحريم مهما يطمع الانسان في الظفر ويرجو
النصر اما قتلهُ نفسهُ بغير سبب من هذه الاسباب فليس يحمد عليه
اذا فعلهُ ولا يوصف بالشجاعة والباس بل بالجبن وضعف القلب
وقلة العقل وعدم الراي وذلك اننا لم نجد اكثر من استجاز هذا
الفعل وقتلوا نفوسهم الا نساءً ومن يجري مجراهنَّ في نزارة الذهن
وقلة التمييز ومن المعلوم ان كل من يتعرض للمكروه فانما يفعل

ذلك في طلب السلامة والحرص على البقا. والحيوان ايضاً يغتال بعضهُ بعضاً لينجو من الموت وصاحب السفينة انما يخاطر بنفسهُ في تدبيرها وسياستها ليسلم من الغرق او ما تعلمون ان الملك يريد من جنده ان يبذلوا نفوسهم في نصرته ومجاهدة عدوه ويحمدهم على ذلك ويحظون عنده اذا فعلوا غرضه ولا يريد منهم ان يقتلوا انفسهم بايديهم ومتى علم انهم يفعلون ذلك سخط عليهم ومنعهم اشد المنع وما مثلنا اذا قتلنا نفوسنا الا مثل عبيد اذا دخلوا على سلطانهم بغير اذن منهُ فهم يستحقون بذلك ان يسخط عليهم ويعاقبهم واصلح احوالهم ان يطردهم ويبعدهم اما شاوول الذي مدحتموه لقتل نفسهُ فانتم تعلمون انهُ لم يكن مرضيا عند الله ولا محمود الافعال وهذا الفعل هو من اعظم افعالهِ المذمومة التي سيعاقب عليها وقد علمتم قوة الروم وعظم باسهم وانهم اذلوا الممالك وقهروا الامم فلو كنت اريد لنفسي البقا دون قومي لما كنت قدمت وتجاسرت على محاربة الروم مع علمي بباسهم وما شاهدت من قوتهم وكثرتهم بل كنت امتنعت من ذلك وسالمتهم لما استدعاني سوسباسيانوس الي طاعته واوعدني بالجميل فلم افعل ذلك بل بذلت نفسي للموت وصبرت على البلا العظيم لمحاربتهم ومقاومتهم المدة الطويلة

في العدد القليلة والجملة اليسيرة ولم اجبن عن قتالهم كما تعلمون
لاني كنت اترجى ان ينصرني الله عليهم فارددهم واصدهم عن مدينة
القدس او اقتل في الحرب فيكون ذلك حسنة لى عند الله اذا
قتلت في طاعته ومجاهدة اعدايه فكيف لى ان اكون قد قتلت في
الحرب ولم اشاهد قتل اصحابي وكنت اريد واتمني ان يغدر بي الروم
اذا اخذوني فيقتلوني ولا ارى ما اتخوفه من خراب بيت المقدس
وهلاك هذه الطايفة الذليلة الا انهُ لا حيلة لي ولا لكم في منع ما
يريده الله عز وجل ولو كانت لنا حسنات واعمال صالحة لكان
الله قد نصرنا على اعداينا وظفرنا بهم ولكن ذنوبنا هي التى عكست
علينا الامر ومكنت عدونا منا وقد بذلنا العذر واستفرغنا الوسع
في مجاهدة الاعدا وبلغنا غاية ما قدرنا عليه من محاربتهم وصبرنا
الى ان لم يبقَ للصبر موضع والان فلا وجه لنا ولا حيلة وقتل انفسنا
بيدنا ليس مما يجدي الينا نفعا ولا ينفع قومنا ولا يضر اعدانا ولا
ذلك مما نكسب بهِ حمدًا في الدنيا ولا اجرًا في الاخرة وقد بذل
لنا الروم الامان واستدعونا الى طاعتهم ووعدونا انهم يستبقونا
ويحسنون الينا فان وفوا لنا بما قالوه عشنا على ما يريده الله الى
الوقت الذي يشا فروغ اجالنا بهِ فنموت وان غدروا بنا فهو

١٤٦

الذى يريده وكان خيرًا لنا من ان نقتل انفسنا بايدينا
ثم رفع يوسيبوس يديه الي السما فقال يا ايها الرب العظيم
انت الذي خلقتنا بقدرتك وانت الذى اوقعتنا في هذا البلا
العظيم بذنوبنا التى استوجبنا بها ذلك ان تميتنا انت وتقبض
علي ارواحنا اليك ولا نقتل نحن انفسنا ويلزمنا من العقوبة ما
يلزم قتلة الانفس بغير حق لانك انت مالك ارواحنا وخالقها
في اجسادنا وهى لك واليك تعود بعد الموت وانت العادل
في جميع افعالك. قال فلم يلتفت القوم الى كلام يوسف ولا
قبلوا قوله بل لجوا في قتل انفسهم وقتله فلما راى يوسف ان
القوم لايقبلون منه احتال على خلاص نفسه فقال لهم اذا كنتم
قد عزمتم على هذا فالصواب ان تقترع كل اثنين منا فمن خرجت
عليه القرعة بالقتل يقتل صاحبه الى ان لا يبقي منا احد فقبل
القوم ماقال يوسف وقتل بعضهم بعضًا الى ان لم يبقَ منهم
غير يوسف ورجل اخر فقال الرجل ليوسف اتريد ان تفعل
كما فعل اصحابنا فقال لهُ يوسف واية فايدة في قتلنا انفسنا فاني
ان قتلتك كنت مطالبًا بدمك وكذلك ان قتلتني انت كنت
مطالبًا بقتلى فنخسر دنيانا واخرتنا مثل هولاء الذين اخطوا علي

انفسهم ومع ذلك فاني امنعك بكل مقدرتي عن نفسي ولا ادعك تقتلني فلما سمع الرجل كلام يوسف خاف منهُ وامسك عنهُ ثم ان يوسف خرج الى سوسباسيانوس فقبلهُ واحسن اليه فاشار قوم من اليهود على سوسباسيانوس بقتل يوسف وخوفوه منه فلم يقبل منهم ولا اسى اليه ولكنه بقي عنده معتقلا مدة وفتح سوسباسيانوس حصونا كثيرة لليهود وقتل اهلها ووجه بابنه تيطس الى الحصون التي في جبل الجليل وما يليها ففتحها وقتل جميع من خالفه من اهلها وامن الذي اطاعه واحسن اليه

خبر يوحانان الجليلي الخارجي وهو الثاني من الخوارج الثلاثة الذين كانوا السبب في خراب المدينة المقدسة وهلاك الامة بمقاومتهم للروم

قال صاحب الكتاب كان في جبل الجليل مدينة اسمها كوشالة وكان بها رجل يقال لهُ يوحانان لهُ عقل وافر ومعرفة بليغة ذو حكمة وتجربة وعلم الا انهُ كان رجلا شريرًا يرتكب العظايم ويستحل المحارم وكان قد انضاف اليه جماعة من اهل الشر فقوي بهم على ما يريد فكان يقتل الناس وياخذ اموالهم

ويستقبح نعمهم فاثر وكثر ماله وانبسطت يده فلما فتح الروم
مدينة كوشالة هرب يوحانان هذا مع اصحابه الى بيت المقدس
فاقاموا بها وكان ايضا قد التجا الي بيت المقدس
من المدن التى فتحها الروم جماعة كثيرة من اليهود الاشرار
وانضافوا الى من كان ببيت المقدس من اهل الفساد وذوي
الشغب واصحاب الفتن فلما جاء يوحانان الي بيت المقدس
انضاف اليه الكل وصاروا جميعا عصبة قوية متسوّمة للتهيج
متهياة للفتن والرهج فقوي بهم يوحانان وانبسطت يده على اهل
مدينة القدس وقبض على من كان بها من الاغنيا وارباب العظمة
واصحاب النعم فاخذ اموالهم واعطى اصحابه واغترم ايضًا على
الكهنة فغير مراتبهم وعزلهم وعزل الكاهن الاكبر وقدم رجلاً
من عوام الكهنة لايعرف شيأً مما يجب ان يعرفهُ الكاهن وكان
ذلك عارًا على الامة وعيبا لامزيد عليه وطالب الشيوخ والحكام
ان يعينوه على ما يريده من الظلم فلما امتنعوا من ذلك لانه
مخالف للشرع قتل كثيرًا منهم فعظمت اذيته وشره على الناس
حتى تمنوا ان تاتي الروم ويغلبوا عليهم لعلهم يستريحوا منهُ ومن
اصحابه وراموا ان يجدوا السبيل الى مسالمة الروم فلم يقدروا

ذكر ما جرى من يوحانان واصحابه على اليهود

قال ولما قوي امر يوحانان وعظم شره وشر اصحابه اجتمع
روساء المدينة الذين مع عناني الكاهن وانضاف اليهم خلق
كبير من الناس فحاربوا يوحانان واصحابه وعظمت بينهم
الحروب وكثر القتل من الفريقين فانهزم يوحانان واصحابه الى
القدس فتحصنوا فيه فلما راى عناني الكاهن ذلك وهوان
يوحانان واصحابه قد تحصنوا في القدس وملكوه امر الناس
فكفوا عن قتالهم لانهُ كره ان يكون في بيت الله عز وجل حرب
وقتال وكان قد وكل فى القدس وما حواليه ستة الاف رجلا
محدقين بهِ يحفظونه من ساير جهاته ليلا يخرج منهُ احد من
اصحاب يوحانان وارسل عناني الكاهن الى يوحانان يستدعيه
الي الصلح فدافعه يوحانان لانهُ كان قد ارسل الى اهل ادوم
يستدعيهم لمعونته فجاء من ادوم عشرون الف رجلا بالسلاح
والعدد فلما عرف عناني الكاهن بمجيهم امر بغلق الابواب التى
للمدينة ومنعهم من الدخول فطلع الى الحصن وقال لهم من اين
انتم ولم جيتم فقالوا نحن قوم من ادوم جينا للصلوة في بيت
الله وذلك ان اهل ادوم كانوا يحفظون دين اليهودية منذ عهد

الملك هركانوس الاول كماذكرنا فيما تقدم فقال لهم عناني الكاهن
فلمَ اتيتم بهذا السلاح وهذه العدة قالوا لانّا خفنا من ان يلقانا
عسكر الروم في طريقنا فاردنا ان يكون معنا عدة ندافع بها عن
انفسنا فقال قد بلغنا انكم انما اقبلتم لنصرة يوحانان واصحابه
ولذلك منعناكم من الدخول فان كنتم انما اتيتم لنصرتهم فقد
اخطأتم لانهم قوم سوء وقد ظلموا الناس وقتلوا اهل الخير
وارتكبوا المحارم والاولى بكم ان تعينوا اهل السلامة وتنصروهم
ولا تنصروا هولاء الخوارج الاشرار فان عاهدتمونا على ذلك
فتحنا لكم ابواب المدينة لتدخلوا بعد ان تنزعوا سلاحكم فاجاب
عكسر ادوم لعناني بالجميل وقالوا ما نحن الا معكم وعلى ما
عاهدتموه منا من محبتكم ونصرتكم فما وثق عناني بقولهم وتوقف
عن فتح باب المدينة وكان ذلك في اخر النهار فبينما هو في ذلك
معهم واذا برعد عظيم وبرق هايل واصوات مفزعة ونزل من
السما مطر كثير وبرد كبير يتطاير منه شرارات نار محرقة فلم
يستطع عنانى الثبوت على الحصن فانحدر هو ومن كان معهُ
ومضوا الى منازلهم وتفرقت ايضا القوم الذين كانوا يحفظون
القدس وظن عناني وغيره ان ذلك الرعد والبرق والمطر

والرعد والبرد انما حدث معونة من الله عز وجل لهم على اعدايهم
فلذلك تفرقوا ولم يعلموا انهُ كان سخطاً منهُ سبحانهُ وكان سبب
هذا البلاء العظيم الذي اصابهم قصاص من الله لان يوحانان
واصحابه لما علموا بان القوم الذين علي السور والرجال الموكلين
بالقدس قد تفرقوا خرجوا حينئذ ومضوا الي ابواب المدينة
وكسروا الاغلال وفتحوا الباب وادخلوا عسكر ادوم فصاروا
معهم وتفرقوا في المدينة وكبسوا منازل الناس في تلك الليله
وقتلوا من الوجوه والكبار نحو خمسة الاف سوى من اهلكوا من
العوام والاصاغر ولما صار الغد قبضوا علي اصحاب النعم وكل
من لهُ مال ويسار فقتلوا كثيراً منهم واخذوا اموالهم وكان
سوسباسيانوس حينئذ مقيما في قيسارية فلما بلغهُ ما فعلهُ
يوحانان واصحابه في بيت المقدس سرَّهُ ذلك وراى ان يقيم في
موضعهِ الي ان يقوى الشر بين اهل بيت المقدس ويهلك
بعضهم بعضا فيسهل عليه امرهم فاتصلت الحروب بين اهل
القدس وبين يوحانان واصحابه وكثر القتال بينهم وكان
اصحاب يوحانان يخرجون الناس من منازلهم ويقتلونهم
بالسكاكين وغيرها فهلك من الناس بذلك اكثر مما هلك

في الحرب ثم بعث يوحانان بعسكر من اصحابه الي مدن اليهود
الذين استامنوا الخوسباسيانوس ففتحوا كثيرًا منها وقتلوا اهلها
وغنموا اموالهم ومضوا الي مدينة في جهة الاردن يقال لها
أفرازا فاقاموا بها فلما عظمت اذية يوحانان واصحابه على اهل
بيت المقدس بعثوا رسلاً الى سوسباسيانوس يشكون اليه مما
ينالهم من اصحاب يوحانان الذين حصلوا عندهم ويسالونه ان
يخلصهم منهم فامتنع سوسباسيانوس من المضى الى بيت
المقدس ومضى الى افرازا فلما شعر اصحاب يوحانان
الذي كانوا بها بمجي سوسباسيانوس هربوا الى
بعض الشعاري فاقاموا هنا فلما وافى سوسباسيانوس وعرف
خبرهم وجه اليهم بقايد من قواده بعسكر كبير فظفروا بهم
وقتلوا منهم جماعة وهرب الباقون وعاد القايد فلقى في
طريقه جماعة من اليهود اتيين الى بيت المقدس فقتل منهم
ثلاثة عشر رجلاً وطرح الباقون انفسهم في النهر فغرقوا في الاردن
وهلكوا وكانوا الوفا كثيرة ثم سار سوسباسيانوس الى بلاد ادوم
ففتحها وسار الى سبسطيه ففتحها وامر بعمارة الحصون التى ضمنها
وجعل فيها رجالاً وعددًا لتكون معونة لهُ علي بيت المقدس

ثم عاد الى قيسارية وجمع عساكره ليمضي لمحاربة اهل بيت المقدس ثم قويت الفتنة ببيت المقدس وغلبت يد يوحانان واصحابه فقتلوا من الناس كثيرًا وحكموا فيهم وفي اموالهم وفي حريهم بما ارادوا

خبر شمعون الخارجي وهو الثالث من الخوارج المذكورين

قال صاحب الكتاب وكان قد خرج في ذلك الزمان بمدينة بيت المقدس رجل من اليهود يقال لهُ شمعون وكان رجلاً ساقطاً شريرًا ظالمًا سافكًا للدما فابتدا يفعل مثلما فعل يوحانان فطرده عناني الكاهن من المدينة فمضى الى بعض الضياع فاقام هناك وانضاف اليه جماعة من الاشرار واللصوص وقطاع الطرق فصار معهُ عشرون الفًا من الرجال فلما بلغ اهل بيت المقدس خبره خافوا منه فبعثوا اليه عسكرًا ليحاربه فهزمهم شمعون وقتل منهم كثيرًا وهرب باقيهم الي بيت المقدس وقوى امر شمعون فنهب ضياع بيت المقدس واخذ المستغلات واتلف الزروع وجا الى قرب بيت المقدس فارسل الى امراته يامرها ان تخرج اليه من المدينة فاراد يوحانان ان يخرج اليه ليحاربه فخاف منه فمضي الي بعض المواضع فكمن لهُ

في الطريق رجآءَ ان يظفر بهِ او ببعض اصحابه فمرَّت
بهِ امراة شمعون وقد خرجت مع جواريها وعبيدها للمضى الى
زوجها فقبض عليها يوحانان وردها الي بيت المقدس فلما بلغ
الخبر الي شمعون قبض على جماعة من اصحاب يوحانان فقطع
ايديهم وبعث بهم اليه وارسل يقول لهُ انك ان لم ترسل لى
امراتى سرت الي بيت المقدس فاذا ظفرت بها قطعت ايدى
اهلها وارجلهم كما صنعت بهولاء فخاف اهل المدينة من شمعون
وبعثوا لهُ امراته وكف عنهم الاذية مده يسيرة ومضي الى اهل
بلد ادوم فهذمهم واستباح اموالهم وهدم ديارهم وخربها ثم جا
بعسكره الي بيت المقدس فنزل عليها فعظم الضرر على اهل
المدينة من شمعون ويوحانان واصحابهما لان يوحانان وعصبته
كانوا يقتلون الناس داخل المدينة ويفسدون مع نسايهم حتى
لم يبقَ في المدينة احد الا وهو خايف على نفسه وماله وحريه
وكان شمعون وجماعته من خارج المدينة يفعلون مثل ذلك
فاذا هرب واحد من اهل المدينة قتلوه واخذوا ماله فتحير القوم
وضاقت بهم الاحوال وعظم الجور داخل المدينة وخارجها
فاتفق رايهم على محاربة يوحانان واصحابه فحاربوهم فغلبهم

يوحانان وقتل منهم خلقاً كثيراً ولولا الذين كانوا في المدينة
من اهل ادوم واعانوهم على يوحانان واصحابه لم يبقَ من الناس
احد ثم ان اهل المدينة راوا ان يستدعوا شمعون اليهم ليعينهم
على يوحانان فظنوا انهُ يكفيهم امره ويكون خيراً لهم منهُ فراسلوه
في ذلك فقبل ودخل الى المدينة بعد ان عاهدهم ان يحسن
السيرة فيهم ويعينهم على يوحانان واصحابه فلما صار في المدينة
نقض عهدهُ واضر بهم ولم ينفعهم واتصلت الحروب بينه وبين
يوحانان ولم تنقطع وفي ذلك الحين ورد الخبر الى سوسباسيانوس
ان قيصر قد مات والروم قد ملكوا عليهم من بعده رجلاً
ساقطاً يقال لهُ بطلس فغضب اصحاب سوسباسيانوس من
ذلك وملكوا سوسباسيانوس قهراً فلما ملك عمل علي المسير الى
رومية لمحاربة بطلوس فقسم عسكره نصفين احدهما اخذهُ معهُ
وترك النصف الاخر مع ابنه تيطس وامرهُ بمحاربة اليهود واطلق
يوسف بن كريون من الاعتقال واحسن اليه وامرهُ بملازمة
تيطس ومنا صحبته وكان سوسباسيانوس قد بعث الى رومية
بقاءيدين قوّاده فحاربا بطلوس وقتلاهُ

ثم سار سوسباسيانوس بعد ذلك الى رومية ليجدد الملك

لنفسه وسار معهُ ابنه تيطس الى الاسكندرية ثم عاد في البحر الى
قيسارية فاقام مدة الشتا بها الى ان اجتمعت لهُ العساكر وفرغ ما
يحتاج اليه ثم سار الي بيت المقدس قال صاحب الكتاب فعظمت
الحروب والفتن بين اليهود في سنة احدي للملك سوسباسيانوس
واشتد حنق بعضهم على بعض ولم تبطل الحروب بين يوحانان
وبين شمعون لا في صيف ولا في شتا ولا في ليل ولا في نهار وقد
كان العاذر بن عناني غايبًا فعاد الى بيت المقدس وصار ثالثًا لهما
وانضاف الي العازر لما عاد جماعة كثيرة من الكهنة وغيرهم فملكوا
القدس وما حوله وضبطوهُ بالرجال المقاتلين وكان شمعون في
المواضع العالية من المدينه ويوحانان واصحابه في المواضع المستفلة
وكانت الوقايع والحروب بين هولاء الثلاثة متصلة لا تكاد تنقطع
وكثر القتل في الشوارع والازقة وفي القدس نفسه كان لا يعد ولا
تعرف كمية القتلى وكثرت دماء المقتولين في ارض القدس حتي
تغطا الرخام بالدم وكانت جيف القتلي تسقط بعضها علي بعض
ولا تدفن فاستضر الاحيا من رايحة الموتي والجيف حتى كثرت
فيهم العلل والامراض والموت فاجتمع الى القدس جمع كثير من
الكهنة ومن جماعة اليهود وغيرهم واختلفوا في اقوالهم وارآوهم وكثرت

الخصايم بينهم والهيج والقتل وكان الكهنة يقتلون وهم يقربون على
المذابح القرابين فتسقط جثثهم على جثث البهايم واختلطت جثث
الكهنة بجثث الغربا واجساد الصالحين والاخيار باجساد الطالحين
والاشرار وامتلا القدس من القتلى وكثر فيه فيض الدما وكان
الناس لا يمشون الا علي قتيل او على دم او ترب او امعا او معدة ممزقة
ملقاة مفجرة وتعذر على الناس المشي في القدس لان ارضه كانت
جميعها مغطاة بالرخام والمرمر فكان الدم يقع على الرخام فاذا مشى
الناس عليه لم تثبت ارجلهم فيزلقون ويقعون ويتمكن بعضهم من
بعض ولذلك عظم الشر واتصلت الفتن ودام الهيجان حتي
فارق الناس الامن وفقدوا الراحة وكان شمعون والعازر اصلح
حالاً من يوحانان لان شمعون كان في اعلا المدينة كما ذكرنا
وكان العازر في القدس وكان يوحانان مقيما بينهما في بعض
المواضع المستسفلة من المدينة وكانا يقاتلانه دايماً ويقهرانه فاذا
كف شمعون عن قتال يوحانان قاتلهُ العازر واذا اشتغل عنهُ
العازر قاتلهُ شمعون وكانت الحروب بينهم متصلة بالسلاح
والرمي بالحجارة والمقاليع والنيران وكان الناس فيما بينهم يهلكون
والمنازل يحرقون وما فيها يتلف ويذهب ضياعاً فاجتمع عليهم

اربع افات القتل والحريق والحرب والجوع وكثر الضجيج والصراخ
في المدينة حتي كان يسمع من البعد وكان ساير الناس على
اختلاف طبقاتهم يبكون ويتحيون ويضجون والضيقة محدقة
بهم من كل جهة ولا يجدون فرجًا ولا مهربا الى ان كرهوا الحيوة
وتمنوا الموت

ذكر نزول تيطس على مدينة بيت المقدس ومحاربته
اليهود وذلك سنة ٧٠ للمسيح

قال صاحب الكتاب كان تيطس يريد ان يفرغ من امر
بيت المقدس بسرعة حتى يمضى الى ابيه فسار من قيسارية حتى
انتهى الى بالوا فنزل بها مع عسكره ثم مضى في ستماية فارس
من نقاوة العسكر الى بيت المقدس ليميز الحصن وينظر المدينة
ويعلم من امرها ما يحتاج اليه واراد ان يراسل اهل المدينة في
الصلح ويديهم في الجميل ويعرض عليهم الامان فلما قرب من
المدينة وجد ابوابها مغلقة وليس احد يدخل اليها ولا يخرج منها
ولم يجد من يخاطبه وانصرف عائدًا الي عسكره وقد كان قوم
من الخوارج كمنوا لهُ في بعض الطريق فلما مر بهم وهو راجع
الي بالوا خرجوا اليه واحاطوا بهِ وارادوا ان ياخذوهُ اسيرًا

فقاتلهم قتالاً عظيما حتى نجا منهم بعد ان اشرف على الهلاك
ثم عاد الى عسكره ورجع في الليلة الثانية فاصبح على بيت
المقدس فنزل بعسكره على جبل الزيتون شرقي مدينة اورشليم
ليكون الوادي حاجزاً بينه وبين المدينة ولا يخفى عليه من يخرج
اليه منها ثم رتب تيطس عسكره واوصاهم بالتعاون والتعاضد
وان لا يفارق بعضهم بعضا وان يكونوا حذرين متيقظين وقال
لهم انكم معولون على مقارعة قوم لم تقاتلوا مثلهم قط ولا بليتم في
وقت من اوقاتكم بمن يشا كلهم في الباس والشجاعة والتجلد في
القتال والصبر على الحروب والخبرة بها والمعرفة البليغة باحوالها
ولقد عاينت بالامس منهم ما دلني على عظم باسهم وشجاعتهم
فانظروا لانفسكم وكونوا على حذر ولا تغفلوا في شي من امركم قال
ولما اصبح اهل بيت المقدس ونظروا عسكر الروم نازلا على الجبل
اجتمع روسا الخوارج الذين في المدينة فاصطلحوا واتفقوا على
انهم يرفعون الحرب من بينهم ويحاربون الروم باجمعهم ثم جمعوا
اصحابهم وخرجوا الى عسكر الروم فكانت بينهم حروب عظيمة
قتل فيها من من الفريقين خلق كثير ثم غلبت الروم على اليهود
فانهزموا وعادوا الى بيت المقدس فوقفوا الى جانب السور

١٥٥

وجردوا جماعة من اصحابهم في عدد كثير وامروهم ان يمضوا من جهة اخرى الى الروم حتى يصيروا ورايهم ففعلوا وزحف اليهم من المدينة قوم فصار الروم بين عسكري اليهود فقتل اليهود في ذلك اليوم خلقا كثيرًا وثبت تيطس مع اصحابه يقاتلهم قتالا شديدا وتخلص تيطس في ذلك اليوم ثلاث كرات وقتل من اصحابه خلق كثير ثم عاد اليهود الى بيت المقدس فنقضوا الموافقة والعهد الذي كان بينهم وعادوا الى ما كانوا عليه من الشر ومحاربة بعضهم بعضا لان يوحانان كان يريد ان تكون الرياسة لهُ وكان شمعون والعازر لايجيبونه الي ذلك

ثم حضر عيد الفطير فدخل يوحانان الي القدس مع اصحابه في اليوم الاول من العيد وقد اخفوا سلاحهم ولبسوا الدروع والجواشن تحت ثيابهم فاستقبلهم الكهنة والناس وفرحوا بمجيهم ولم يظنوا بهم سوًا لانهم لم يروا عليهم شيا من السلاح فلما توسطوا القدس اظهروا السلاح واخذوا يقطعون الطرق على الناس فقتلوا من الكهنة وغيرهم ما لا يحصى بغير رحمة ولا شفقة على كبير ولا صغير فلما علم العاذر وشمعون بما فعلهُ يوحانان قتلوا جماعة ممن كانوا خارج القدس من اصحابه فخرج اليهما يوحانان

من القدس فحاربهما واشتد القتال بينهم وبلغ الخبر الي تيطس
فزحف بعسكره الى المدينة فصعد قوم من اليهود الى الحصن وقالوا
لتيطس اننا نفتح لك الباب لتدخل المدينة على انك تعاهدنا
انك لا تاسى الينا وانك تكفينا امر هولاء الخوارج فلم يثق بهم
تيطس لما كان عرف من شرهم وغدرهم وعظمت الاصوات وكثر
الرهج في المدينة اوقوع الخلف بين الناس لان بعضهم كان يريد
ان يفتح لتيطس وبعضهم كان يمنع ذلك فلما علم الروم باختلاف
راى اليهود تقدم جماعة منهم الي الحصن بغير امر تيطس طمعاً
منهم بان اليهود الذين طلبوا دخولهم يفتحون لهم الباب كما
ذكرنا فلما نظر اصحاب الخوارج الذين على السور ان الروم قد
تقدموا الى المدينة رموهم بالحجارة والنشاب وعاد اليهود الذين
كانوا يستدعون الروم فعانوا الخوارج عليهم وخرج الجميع
اليهم فقاتلوهم قتالاً شديداً فانهزم الروم وتبعهم اليهود الي
قرب عسكرهم فاقبلوا يشتمونهم اقبح شتيمة ويعيرونهم بالهزيمة
فعظم ذلك على الروم وغضب تيطس على اصحابه الذين تقدموا
الي المدينة بغير امره وقال انني لست اعجب من غدر اليهود بكم
وانما اعجب منكم مع معرفتكم بالحرب كيف خدعكم اليهود

ووثقتم بقولهم وخالفتم وصيتي ومضيتم الى المدينة بغير امرى
فلذلك انهزمتم وقتل منكم لان الرعية ليس لها ان تخالف امر
الملك ووصيته وقد علمتم ان بعض ملوكنا قتل ابنه لانهُ مضى الي
الحرب بغير امره فانتم اذًا تستحقون القتل لمخالفتكم امرى وترككم
وصيتي قال فاعترف أصحاب تيطس بخطاياهم وسالوهُ ان يصفح لهم
وضمنوا لهُ انهم لايعاودون الي مخالفته في شي مما يأمرهم بهِ

انتهى الجزء الثاني ويتلوه الجزء الثالث ان شا الله
في الشهر القادم

9 JY 68